القيم والاخلاق في (الزيارة الاربعينية)

Values and Morals in 40th Ziyyara

أ.د. حسين رحيم عزيز الهماش
جامعة واسط

م.د. محسن منصور والي الركابي
تربية ذي قار

مستخلص البحث

سلط البحث الحالي الضوء على اهمية واقعة الطف كفكر انساني واسلامي والقيم التربوية , والدور الايماني والعقائدي الثابت والراسخ للأمام الحسين (عليه السلام) وتضحيته من اجل هذه العقيدة كي يكون هذا الفكر دروس بليغة لكل من يسعى الى تربية واعداد الاجيال نحو دين محمد (صل الله عليه واله وسلم) وترسخ مبادئ التضحية والايثار , والجهاد في النفس والعيال وهما غاية في الجود , كما وسلط البحث الضوء على مراحل مسيرة الامام الحسين (عليه السلام) من مكة الى كربلاء والفكر والعقيدة والعبر والدروس الأخلاقية التي تضمنتها هذه المسيرة وتضمن المباحث الاتية :-

أ- المسير من مكة الى كربلاء

ب- القيم والاخلاق ومسؤولية المجتمع .

ج- الاستنتاجات والتوصيات .

Values and Morals in 40th Ziyyara

Prof. Hussein Rahim Aziz Al_Hamash (Ph. D.)

Lect. Muhsin Manssor Wali Al_Rekkabi (Ph. D.)

Abstract

The current research sheds light on the importance of Al_Taf incident as a human and Islamic thought full of pedagogical values. The established role of Imam Hussein and his sacrifice for the sake of Islamic faith made valuable lessons for those who search raising generations according to Mohammed's religion (peace be upon him). It also focuses on establishing

the values of sacrifice, alturism, self_jihad and family-jihad. The research concentrates on the stages of Imam Hussein's journey from Mecca to Karbala and the faith, thoughts, and moral lessons that the journey included. The study includes the following sections:
A. The journey from Mecca to Karbala.
B. Values, morals, and people's responsibility.
C. Conclusions and recommendations.

المبحث الأول

أولاً: مشكلة البحث

رغم اعتراف بعض المفكرين الغربيين والساسة في الكثير من دول العالم ونذكر منهم المهاتما (غاندي) والمستشرق الفرنسي (جون لوك) والمسيرات المليونية في العراق والبلدان الاسلامية الا ان فلسفة واقعة الطف وما ترجم عنها من مبادئ وقيم اسلامية وانسانية وجدنا بحوثاً ودراسات لم تفي حق الواقعة ولم تبرزها حيز التطبيق والتنفيذ كي تكون منارا لكل الشباب وخارطة طريق واسلوب حياتي ، وما هذا البحث الا محاولة لتسليط الضوء على هذه الواقعة واستخلاص العبر والدروس واستنباطها كي تكون اهدافاً سلوكية يتسلح كل من آمن بفكر الامام الحسين **(عليه السلام)** وان تدخل ضمن البرامج التربوية لتربية النشئ والجيل بعد أن كانت الزيارة الاربعينية محرمة على المسلمين كافة , وإن النظام السابق كان يسعى لطمس معالم هذا الإرث التاريخي والعقيدة وتشويه صورة هذه الواقعة ولكن بعد 2003 اصبح هناك هامش من الحرية لممارسة هذه الطقوس فاندفع المسلمون من كل انحاء العالم والعراق لهذه الزيارة , مما تقدم يمكن اظهار ما ولدت هذه الواقعة من سلوكيات:

أ- تطور قيم التسامح والتضحية والايمان بالعقيدة الحسينية.
ب- الحر والبرد الذي يواجه المسلم أثناء المسيرة.
ج- الخدمات التي تقدم والجهد المبذول في سبيل تقديمها .
د- التضحية بالنفس بالوقت الذي كان الارهاب يضرب المسيرات الحسينية.
ه- ازدياد عدد الشباب الحسيني سنة بعد سنة.

ثانياً: أهمية البحث

تظهر الاهمية التطبيقية للبحث الحالي من خلال الكشف عن المعاني والدلالات التاريخية والإنسانية للواقعة ، كتلك المعلومات التي أضافتها الواقعة على الصعيد النظري المعرفي الذي لا

يقل في أهميته عن الجانب الميداني ، بسبب وجود فجوة في تراثنا العلمي والتأريخي التربوي التي ينبغي ردمها إذ لا يوجد في مكتباتنا كم من الدراسات تغطي تلك الواقعة المهمة على الأقل من الناحية النفسية والاجتماعية على حد علم الباحث فضلاً أن هناك جملة من التساؤلات تلح في صدور الكثيرين سواء من المختصين، أو من الجمهور العام حول الواقعة...

تناول البحث الحالي الإجابة عنها بما ينعكس تباعا بالتبصير في جوانب متنوعة من المؤكد أنها ستستثير دراسات وبحوث لاحقة ، وذلك سيؤدي حتما في تطوير وإغناء ثقافة حسينية رصينة تكون قاعدة فكرية معرفية للمشاعر الوجدانية بما يضمن لها السير في آفاق وقنوات تكون معها أكثر تصويبا وفاعلية ، ونصل بها إلى سلوك جاد يسهم في بناء نفسي فكري لمجتمع أكثر وعيا واستقراراً...ذلك أن الطاقة الوجدانية تظل قاصرة من دون إن تدعم بالبنية الفكرية المعرفية كي توجه بالشكل الذي يؤمن الوصول إلى الغايات والأهداف المثلى (صالح ، 1988، ص81).

وتجدر الإشارة إلى أن البحث الحالي لم يعتمد أو يستمد فقراته من الكتب والمؤلفات ما عدا تلك التي استحضر فيها تفسيرات علمية نفسية لمصطلح معين من مصادر نفسية أو تلك التي وقعت عليها يد الباحث كما يلحظ ، والسبب في ذلك ببساطة يعود لغياب أو عدم وجود دراسة موسعة في العراق تصدت لتلك المشكلة من الجانب النفسي الاجتماعي على حد علم الباحث.

وما يجدر بالإشارة أيضاً إلى إن البحث الحالي لا يمثل وجهة نظر الباحث الشخصية فقط ، بالرغم من الاجتهادات التي تظهر في مواقع متفرقة منه ، بقدر ما هو توظيف لوجهات النظر العلمية النفسية والاجتماعية في معالجة الموضوعات والقضايا المختلفة التي سبقت الواقعة ، وكانت كعوامل سببية في نشأتها وحدوثها من جهة ، وكذلك المواقف المتضمنة في ميدان وقوعها وما لها من أثار نفسية واجتماعية نستشعر أنها وراء الكثير من الأحداث والمشكلات ونقاط الخلاف حتى يومنا هذا ، والتي دائما ما تستغل من قبل أعدائنا وللأسف بوعي منا من دون أن نسعى أو نبذل جهدا للنقاش والمعالجة.

ثانياً : منهج البحث / أتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي .

ثالثاً : أدبيات البحث التي وصفت القيم

❖ **<u>الشجاعة</u>**

الشجاعة وأفضلية وصفة أساسية ترافق الانسان في جميع حالاته ويكون ظهورها بشكل مباشر وواضح في الجهاد ولا يكون المجاهد إلا شجاعاً فالشجاعة أمضى سلاح في مواجهة المخاطر والتحديات والشجاع أقرب الى الفوز والنجاة بينما الجبان أقرب الى الهلاك والخسران (مسند الشهاب ، 152) .

❖ **الايمان بالله**

الإيمان بالله باعتقاد المسلم اعتقاداً جازما بوجود الله سبحانه وتعالى واعتقاده بربوبيته وألوهيته وأسمائه الحسنى وصفاته سبحانه وتعالى حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق الأنس والجن ليعبدوه فيقول في كتابه العزيز **{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }** الذاريات56 .

❖ **الاحترام**

يعد مفهوم الاحترام هو الاحترام المتبادل بين الأشخاص والذي يعد من أساسيات القيم الانسانية وتشمل كلمة الاحترام الكثير من المعاني ومنها احترام الوالدين واحترام الصغير والكبير واحترام المرأة واحترام القوانين ، وفي عصر الجاهلية كان الاحترام مقصوراً على رؤساء القبائل وعلية القوم ، ومع ظهور الاسلام أصبح الاحترام من القيم التي حث عليها الدين الاسلامي الذي أمرنا باحترام الوالدين وطاعتهما.

إن حسن الخلق والأدب مع الخلق والاحترام هو من مقومات الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع سننه وقد أمرنا الله عز وجل بذلك في قوله تعالى : **{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }**الأحزاب21.

❖ **الاخلاص**

الاخلاص تعد قمة الاخلاص في العمل من مقتضيات التقوى والاخلاص في العمل والقول هي من أسس الايمان ولا يقبل الله العمل إلا به قال الله عز وجل : **{ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ }** الزمر2 ، وان على المربي أن يخلص في نيته لله تعالى في كل عمل تربوي يقوم به سواء كان العمل أمراً أو نهياً أو عقوبة ليجني ثمرة تنفيذه لمنع التربية وأن يكون عند الله تعالى من المقبولين وبين مجتمعه وطلبته من المحبوبين والمؤثرين (علوان ، 1999 ، 578).

❖ **التضحية والايثار**

كان سعي الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** وعزمه زهمه كله على الايثار مرضاة الله **(عز وجل)** وتبليغ رسالته حتة ظهر دين الله على كل الأديان وتمت نعمته على المؤمنين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة فلم ينال أحد من درجة هذا الايثار ما ناله نبينا الكريم **(عليه الصلاة والسلام)** ، (ابن القيم ، 1973 ، 300).

❖ **تحمل المسؤولية**

لا شك أن مسؤولية تربية وتعليم الاولاد بالغة الأهمية والخطورة في نظر الاسلام فديننا الحنيف حمل الاباء والمعلمين مسؤولية كبرى في تعليم أولادهم وتنشئتهم على الاعتراف من الثقافة والعلم

وتركيز أذهانهم على القيم والمعرفة الصحيحة والادراك الناضج وبذلك تتفتح المواهب ويبين النبوغ وتنضج العقول وتظهر العبقرية (الحروب ، 2012 : 132).

المبحث الثاني

القيم والاخلاق ومسؤولية المجتمع

لابد أن نعلم أن التشريع الالهي هو أوامر ربانية ، فضلا عن انها تكاليف شرعية صادرة من الخالق جل وعلا، فان كسب المرء لرضا ربه طلبا للثواب من المسلمات اذ قال سبحانه وتعالى : (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) [سورة الرعد الآية ٢٢] ، كما قال سبحانه وتعالى : (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) ، وهنا نذكر قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحديث الشريف (انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ، وان كان محقا ، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ، وان كان مازحا، وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه). وتمثل تلك المفاهيم جراء اتباع الشرائع والاحكام الالهية في التعامل الحسن والأخلاقي السامي بين أفراد المجتمع الواحد كي تكتسب تلك الأفعال القوة والإرادة والسلوك القويم من خلا عن طريق الاهتداء بها وتطبيقها عمليا في مجتمع تسوده المحبة والألفة والرحمة والتسامح والسلام والأمانة والصدق وتحمل المسؤولية والابتعاد عن الجرائم والانحرافات التي تكون معدومة في مجتمع تسوده تلك الصفات الحميدة . وعلى العكس من ذلك نرى العقوبات وهي المرادفة للمثوبة والجزاءالحسن ، يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم) ، وبذلك نجد أن المرء ياتي يوم القيامة واعماله هي الشافعة له فان الاعمال المحمودة لها مثوبتها واما الأعمال غير المحمودة والمخالفة للشرع والتعامل غير الحسن والتجاوز على حقوق الآخرين واموالهم واعراضهم وبث الفرقة والتناحر والفتنة والسرقة والتجاوز بكل اشكاله على الاخرين من أفراد المجتمع من دون وجه حق يقابل ذلك عقوبة وجزاء بقدر العمل أو الفعل المؤتى به

دور الاخلاق في مهنه التربية والتعليم

ان التعليم و التدريس مهنة تتضمن بالدرجة الأولى تنظيم اكتساب المعارف، و ايجاد الظروف المناسبة لنقلها من مصدرها الى عقول المتعلمين . وقد طرأ على مفهوم التعليم أو التدريس تغيرات

، منها ان مهنة التعليم اصبحت تتطلب نشاطات اكثر من مجرد تنظيم المعارف ونقلها من المعلم الى المتعلم ، وفي الآونة الأخيرة عرف المربون التعليم باشكال متعددة ، الا انه ليس المهم في قضية التعليم أن نضع تعريفا شاملا جامعا للتعليم، لكن الأهم أن نفهم أن هذه العملية ضخمة متسعة بصرف النظر عن الصياغات والتعريفات نحو المهمات والعمليات والإجراءات التي تحقق بصورة اجرائية الأهداف التربوية والتعليمية بما يحقق النمو الشامل المتكامل للمتعلمين والنمو الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع .

كما وتعد مهنه التعليم من اهم المهن بل هي الام بالنسبة لمهن الأخرى ، فعلى: المعلم يخرج المهندس والطبيب وعالم الفلك والفيزياء وغيرهم ، واذا ارادت دولة ما ان تكون تكنولوجيا وعلميا ، فأول ما تبدا به اختيار التربية المناسبة للاجيال القادمة ، والى الالتزام باخلاقيات المهنة دورا كبيرا في تطوير المهن المختلفة وتقدمها . كل المجتمعات بالاجلال والتقدير ، فرسالة التعليم من رسالة الأنبياء والرسل الذين بعثهم وتحتل مهنة التعليم مكانة سامية ورفيعة بين المهن منذ أقدم العصور ، وتحوطها الله سبحانه وتعالى – ليعلموا الناس امور دينهم ودنياهم ، لذلك فهي من اشرف المهن وافضلها، وان مستقبل اي امة رهين بادي المعلمين من حيث التقدم والتخلف في بناء وتشير مهن التعليم الى العمل الفني الراقي الذي يتطلب نوعا من القدرة والكفاية التي تتطلب تحقيقها عن اعداد مهني خاص يشمل الأعداد الأكاديمي المعرفي ، واعداد مسلكيا منظما، معززا بالتدريب العملي مع التركيز العالي على الجانب الخلقي . وعند الحديث عن الأخلاق في مهنة التربية والتعليم يرى العديد من التربويين والمفكرين ان اهم عناصر التربية هو التركيز على جانب الخلقي والجانب المعرفي ، العملية تربوية وتعليمية ، ولا بد من التركيز على النواحي الخلقية في مهنة التعليم ، فان من اهم عناصر التعليم وجود القيم الخلقية ، فلا بد من وجودها حتى تعد مهنة اساس الا ان الوضع الحالي في الكثير من الأنظمة التربوية التعليمية الحديثة قائم على العلمانية ، فضلا عن انفصال القيم الخلقية عن مهنة التعليم . وبما ان التربية علم وفن له مهاراته الخاصة ، فلا بد من اختيار نوعية المعلمين الذين سيقومون بهذه المهنة ، لان نوع الامه وسماتها الخاصة يتوقف الى حد بعيد عن نوع المواطنين الذين تتكون منهم ،ويتوقف نوع المواطنين وسلوكهم الى حد كبير على نوع التربية التي يتلقونها ، واهم العوامل في تقرير نوع التربية هو نوع المعلمين ودرجة مسؤوليتهم المهنية والتزامهم بها .

يعد البعد الأخلاقي في العملية التربوية التعليمية مطلبا اساسيا لكل مسعى انساني ، لانه يسهل على المعلم تحديد دوره في العملية التربوية بوضوح ، ويساعده على النجاح في مهماته ، ليقوم بدوره الاجتماعي المتميز في بناء مجتمعه، ويساعده على الرقي والتقدم، لأن مهمة التربية بناء

الجيل الصاعد من منظور الخلق الحميد والسلوك المستقيم ، وهذا هو طريق تقدم المجتمعات البشرية ما دامت الأخلاق الحميدة هي الأساس ، وفي ذلك حماية للمجتمع من التفسخ والانهيار. ومهنة التربية تعد الناشئة للحياة روحيا واخلاقيا واجتماعيا وعقليا وجسميا عبر مؤسساتها غير الرسمية والرسمية ، وعليه أصبح كل من التربية والتعليم موضوع اهتمام و الى انواع المسؤوليات في مجال التربية الراي العام في اكثر المجتمعات رقيا وتقدما.

المسؤولية المهنية و القيم الاخلاقية

الدين هو مصدر القيم الأخلاقية وقوتها المحركة اذ تستخدم المجتمعات قيمها الاخلاقية والقواعد ذات السلوك العظيم من التعاليم الدينية التي تؤدي دورا أكثر فاعلية في الالتزام الشخصي من قواعد القوانين الوضعية ، ومن ثم يعد الدين المحور الأساسي الذي تنطلق منه المسؤوليات الأخلاقية والقوة الدافعة لها . ويجمع علماء الإسلام على أن الوصول الى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية والتعليم لا عن طريق حشو الأذهان بالمعلومات وانما بتهذيب الاخلاق وتربية الأرواح وتعويد الشباب والناشئة على الاداب ، وبذلك تتحقق التنشئة الأخلاقية السليمة من خلال طرق واساليب متعددة منها ما يتعلق بالجو المعاش من خلال ممارسات التعليم والتعلم والمواقف التعليمية والأنشطة والاقتداء فاذا لم يجد الشاب القدوة في معلميه أو اساتذته ، فان كل القيم والمعايير تفقد مصداقيتها بالنسبة له ، ومن ثم يصبح لكل استاذ جامعي ولكل موقف تعليمي دور مؤثرفي تهيئة فرص مواتية للاعداد على وفق قيم أخلاقية سليمة مبنية على اثارة دوافع حقيقية نابعة من التزام الطالب ذاتيا.

كذلك تعد معايير المجتمع المصدر الثاني للقيم الأخلاقية وقوتها المحركة وهي تتجسد في ثقافته المتمثلة بالعادات والتقاليد والافكار والأفعال المتعارف عليها بين افرادالمجتمع الواحد ، وفي ذلك تصبح تصرفات الأستاذ الجامعي معيارا يقاس على ضوئه تصرفات أجيال من الشباب ، كما تصبح بديلا للاسترشاد بين تصرفين مطروحين للنقاشوالسلوك ، كما قد تصبح اراوه واقواله وأفكاره عبارات تتداول وتتوارث في ثقافة المجتمع . ولذلك اهتمت المجتمعات بموضوع اخلاقيات الأستاذ الجامعي ومناقشته من منظور فلسفي واكاديمي ... ولكن ذلك لاينفي مطلقا أن الأخلاقيات الأستاذ الجامعي بعدا عمليا يستند الى معايير خلقية ودينية ومجتمعية ومهنية في كل ما يفعله أو يقوله اي بمعنى اخر ان اخلاقيات الأستاذ الجامعي تتعامل مع قضايا ادارية وتنظيمية وعلمية ، وتربوية ، واجتماعية ، وذاتية ، تتحول الى مجموعة من الأجراءات التطبيقية التي يكون صاحب الحكم الاخلاقي فيها الأستاذ الجامعي ومن هنا فان التطبيق الخاطئ يفرغ الأخلاق من مبادئها وحكمتها، وتحول القضية الى اجراء شكلي بلا هدف أو نتيجة مرضية.

المبحث الثالث

*** مرحلة إدارة المعركة**

ويتضمن ما يلي:-

1. الحسين (عليه السلام) على ثرى الطف وإجراءات التعبئة للقتال

أ- ليلة الاجتماع الاول

بعد أن وضع الحسين **(عليه السلام)** رحله في كربلاء ، امر اصحابه بنصب الخيام، ثم قام بتوزيع الضعن من الأهل والاصحاب عليها ، جاعلاً خيمته في سط المعسكر. ثم بدأ بعد ذلك بتفقد المكان المحيط لمعسكره ، وكأن قلقه الأكبر يتمركز حول توفر الماء، على الرغم من وجود نهر الفرات بمسافة قريبة إلى حد ما ، ولكن خشيته أن يقطع العدو الطرق بينه وبين هذا المصدر، ثم أمر بتهيئة الطعام للمعسكر.

بعد ذلك دعا القوم إلى اجتماع وهو الاجتماع الأول على تراب الطف وكان ليلاً ، في ذلك الاجتماع

قام الحسين **(عليه السلام)** بتقسيم القوم إلى مجموعات ، وعين رئيساً لكل مجموعة ، ثم وزعهم على المواقع ، فجعل حبيب بن مظاهر على الميمنة، وزهير أبن القين على الميسرة ، وأخوه العباس على

اللواء ، وهو يكون في دائرة الوسط ومعه أبنه علي الأكبر. في نهاية ذلك طلب خلوة إلى نفسه. ويعتقد الباحث إنما طلب الحسين لتلك الخلوة رغبة في التأمل والمراجعة فيما اتخذه من قرارات وما قام به من استحضارات..... وهو أسلوب يؤكده المنظور السلوك المعرفي الذي يقوم على إجراء مراجعة فكرية تفحص بها الفرد ما قام به من سلوك (ما قد يتضمنه من ايجابيات وسلبيات) ، كي يحدد ايضاً في ضوء ذلك ما عليه القيام به من سلوك يصل به إلى أفضل صورة ممكنة..... ولم ينم الحسين ليلته تلك حتى الصباح.

ب- صبيحة اليوم الأول

كربلاء بين النصح ونداء السلام وبين الإصرار على العدوان

في ذلك الصبح وقف الحسين محدقاً نظره إلى الجيش المقابل وقد تكامل على الـ(70) ألف ، مستقرأ عناوين القيادة فيه ومتفحصاً حالتهم المعنوية، ثم أدار نظره إلى معسكره مدققاً على ان كل فرد مركزه الذي حدد له ، ثم ابتدأ بعد ذلك بخطاياً وجهه إلى العسكر المقابل مذكراً وناصحاً ومستبيناً لهم الأسباب والأهداف التي يبتغيها من نهضته ، وموضحاً لهم تبعات ما قد يقدمون عليه والذي هو في غير صالحهم. وبهذا إنما أراد الحسين أن يلقي عليهم الحجة ويستعرض لهم حقيقة

الأمور التي ضللها عليهم من ساقوهم إلى حرب هي بالأصل موجهه ضدهم لافي سلبيتهم ومن ذلك قوله" **((ما لكم اقتدحتم علينا ناراً اقتديناها نحن وأنتم على عدو الله وعدوكم))**. فكان تأثير ذلك الخطاب واضحاً على الجند في معسكر العدو، إذ بدئوا يتهامسون فيما بينهم وكأنهم استبصروا الحقيقة بعد أن كانت أذهانهم قد غسلت وملئت بالزيف الذي صوره لهم جلاوزة يزيد وأعوانه والتي سرعان ما تنهار وتتلاشى أمام المفاهيم والحجج الحقة. ثم تطور ذلك الهمس ليصل إلى محاورة واضحة وقرار بالتمرد ، الأمر الذي أحدث من جراءة اقتتال في معسكر بن سعد أودي بحياة العشرات من الجنود كما يؤكد ذلك الرواة ، وكاد أن يتطور إلى انقلاب كامل لو لا اعطاء بن سعد الأوامر لمعالجة المتمردين وضرب معسكر الحسين بالسهام . وكان ذلك فعل القتال الأول في كربلاء.

وهنا وقفة للتساؤل من ناحيتين:-

الأولى : هي وقوف تلك الثلة المؤلفة من (76) فرد يمثلون معسكر الحسين **(عليه السلام)** أما ذلك السيل العارم من الحشد المقدر بـ(70) ألف فرد بما لم يحدثنا تاريخ المعارك به من قبل ، وما لا ينسجم مع قياسات التعبئة العسكرية والميدانية في المصادر النفسية العسكرية، فأين وجه الموازنة وأين وجه المقارنة أمام ذلك الفرق الهائل، ثم ما يؤلفه ذلك الحشد المتعاظم على تلك الثلة القليلة من أثر نفسي للكثرة يصل إلى درجة مهولة لا يمكن أن تتحملها الشخصية البشرية وليس لها إلا أن تتقهقر وتنهار، وهو ما لم يلحظ ولو لحالة واحدة في معسكر الحسين **(عليه السلام)** بل العكس هو الذي حصل. إذ يحدثنا الرواة عن ذلك فيقولون كان الواحد من اصحاب الحسين **(عليه السلام)** عندما يبرز إلى الميدان فأنه يواجه بمجموعة يشدون عليه فيشد عليهم فيرجعهم إلى وسط الساحة، وكان في ذلك يرتجز ثم يندب الحسين **(عليه السلام)** فيرد عليه ليعود ببأس أكبر إلى ساحة القتال وهو كالليث الغضبان (كما يصور الرواة) ويبقى على هذهِ الحال ليقتل جماعة كثيرة ويستمر كذلك إلى آخر رمق منه حتى يستشهد.... هذهِ الطاقة الجبارة وهذا الصمود النفسي البدني الاسطوري لا يمكن أن نجد تفسيراً له في علم النفس بتلك الدرجة اللامعقولة. يضاف إلى ذلك عامل العمر وكان الكثير منهم بأعمار متقدمة كحبيب بن مظاهر وهو رجل في الـ(68) من عمره وهو ما لا يتناسب مع تلك القدرة الهائلة في الفعل القتالي وتحمل أهوال الميدان. وأنما يجدر بالذكر أن هذهِ الطاقة تنبه لها الحسين **(عليه السلام)** وحرص على ترقيتها واستثمارها في الميدان وقد فعلت فعلها....وهي ما تسمى الآن في علم النفس العسكري بـ (المعنويات) وهي من الاكتشافات التي يفخر بها علماء النفس في العصر الحديث (الزبيدي، 1988، ص40).....إذ نجد صورة واضحة عملية تطبيقية لها عند الحسين **(عليه السلام)** واصحابه في كربلاء قبل (1400) سنة.

أما الناحية الثانية : فهي وقع الخطاب الموجه من قبل الحسين **(عليه السلام)** على أفراد جيش الخصم والذي يزودنا بدلالتين الأولى هي تعضيد لرأي الباحث في بداية البحث حول مشاعر الامتعاض والكره من قبل الجمهور تجاه الامويين وبالتأييد الى ما يرسمه ويصوره ويعمل على معاونوه النظام الأموي ومريدوهم ، وما التحشيد الذي يقوم به الأمويين للجمهور ضد قادة الحرية الا هو انجاز التعبير كسلطة الذئب في سوق للغنم سرعان ما تنقلب عليه عند تحررها منه والدلالة الثانية هي قدرة الحسين**(عليه السلام)** على امتصاص زخم التأثير النفسي والمعنوي المضاد بل ومقابلته بتأثير أقوى يصل إلى غاياته في بث الانهيار والتزعزع في نفس العدو، أي أن الحسين**(عليه السلام)** وأصحابه لم ينجحوا فقط في مواجهة الحرب النفسية لذلك الحشد المهول، بل زادوا على ذلك بأنهم هم قاموا باستثمار العوامل والمقومات المتوفرة في شخصياتهم وميدانيتهم في شن حرب نفسية مضادة بقيت تفعل فعلها حتى آخر المعركة وهو ما لا يتفق مع كل القواعد والقياسات المنصوص عليها في علم النفس العسكري.

ج- من مواقف الفداء والتضحية اللامعهودة في اليوم الأول

كان الشوط من القتال في الطف قاسياً وصعباً ومؤلماً اشد الالم حيث انتهى ذلك اليوم على مصرع (40) رجلاً من اصحاب الحسين **(عليه السلام)** وفتيان اهل بيته وكان لكل مصرع موقف يحمل معاني نفسية واجتماعية حية.

ومن بين أهم واشد تلك المواقف إيلاماً وقسوة على نفس الحسين **(عليه السلام)** هو مصرع أبنه علي الأكبر. كان علي الأكبر غلاماً يؤكد الرواة إنه كان في مقتبل عمره ويحصرون ذلك بعمر من (17-19) سنة.... وهو ما تحدده المصادر النفسية بعمر المراهقة وتطرح تلك المصادر بأن هذهِ المرحلة تعد حرجة في النمو البدني وكذلك النفسي عادة ما يغلب على الذات طابع التذبذب في المزاج ، ضعف الاتزان الانفعالي، وصعوبة في الاستقرار على رأي واتخاذ الاتزان الانفعالي، وصعوبة في الاستقرار على رأي واتخاذ للقرار .

وأن اردنا تطبيق هذا البروفايل (المخطط) النفسي البايلوجي الحتمي على موقف علي الأكبر لوجدنا خروجاً واضحاً عنه. فقد كان من النضوج والحزم في التلبية والقناعة والثبات على المبدأ والاستشهاد في سبيله بمراحل متسامية.

فقد برز علي الأكبر للميدان وعيون أبيه الحسين **(عليه السلام)** ترقبانه وهل هناك أكثر قرباً من الأبن

لأبيه ، فهو جزأ منه وما يطلق عليه دارجا بـ (فلذة كبده) ، وأن أردنا فحص مدى انطباق هذا الوصف العامي على الحقيقة لوجدنا حقيقة بايونفسية مشاعرية داخلية تقابل ذلك.

..... وثب علي الأكبر في نهاية الأمر وتعرض لمواقف كانت تستنفض الوجدان الانساني من اعماقه ، رجع مرة من ساحة الوغى إلى أبيه يشكوا إليه الظمأ ، ويرجوا منه اشباع واحدة من أهم حاجاته الأساسية للبقاء وهو الماء فما توفر له، ثم رجع على تلك الحال لينتهي منهكاً ممزقاً في ساحة القتال.

الحسين**(عليه السلام)** كان متابعاً لكل ذلك المشهد ، رأى بأم عينه كيف قتل ولده بذلك المنظر البشع التي لا تقوى على تحمله النفس البشرية، فجاء إليه وهو مرمياً على الأرض فرمى بنفسه عليه جاهشاً بالبكاء بصوت سمع في انحاء المعسكر.

..... كان هذا الموقف الأشد ألماً على قلب الحسين**(عليه السلام)** كيف لا !! وهو الولد (فلذة الكبد) ، الحسين **(عليه السلام)** أطال المكوث عند علي الأكبر القوم من حوله متحيرون لا أحد يجرأ أن يقول له سيدي قم من عند ولدك ، تقديراً لفداحة الأمر وضخامة الحدث، إلى أن خرجت إليه أخته زينب **(عليها السلام)** وهي باكية صارخة.....

ويقول الراوي هنا خرجت زينب لتحافظ على اخيها لأنه أن بقى عند ولده يخاف عليه من الموت.

وهنا وقفة للتساؤل..... هل كانت لزينب معرفة بأن للانفعال أثر على باقي الفعاليات الحيوية ومن أهمها القلب الذي يمكن أن يشهد ما يسمى في علم الطب الحديث بالجلطة من جراء انفعال حاد.

وهو ما يدلل على المعرفة العالية للعرب ولأهل البيت بشكل خاص بأمور شتى منها الأمور النفسية والبدنية.

..... عندما حضرت زينب عند الحسين **(عليه السلام)** لم يكن له إلى أن استجاب لمقدمها والعودة الى مكانة أمام المخيم.

هذا الصراع بين عاطفة الأبوة والفداء والمرابطة على المبدأ هو بحد ذاته انسجام للخصائص الوجدانية البشرية والقيم المثلى للانا العليا.

..... الحسين**(عليه السلام)** بعد ذلك الفقد العظيم صمم على الاستمرار والمواصلة بشحذ الهمة في النفس لأعلى درجة ممكنة ، هذهِ الذات الصلدة والمحيرة بنفس الوقت تعود لمركزها تمارس القيادة دون أن تدع مجالاً للوهن أن يتملكها ويتمكن منها، وليس هناك صدمة أقسى وأكبر من صدمة فقدان العزيز وخصوصاً الأبن.....إذ تشير الدراسات إلى أن نسبة (40%) من حالات الإصابة باضطراب ما بعد الصدمة..... يمثلها أباء وأمهات قد شهدوا وفاة ابنائهم او أعزائهم بموقف حادث

مريع .... لكننا لم نلحظ ذلك على سلوك وشخصية الحسين **(عليه السلام)** ، بل على العكس عاد بنفس ما كان عليه من الاستقرار والثبات قبل الحادث بإجماع الرواة.

.... بعد استشهاد علي الأكبر تقدم البعض من آل البيت وانتهوا على نفس الشاكلة ، وما رافق ذلك من مظاهر أسى وحزن نفسي انفعالي مؤلم.

د- الموقف الشجاع والقرار الجريء

أمام تلك المشاهد التي لا تحتمل النفس الإنسانية السوية هضم ألمها ، ولا يمكن أن تحتملها من دون تأثر إلا الذات المعتلة نفسياً بالعدوان.

..... وإزاء تلك المشاهد المروعة للقتل والتنكيل كانت هناك ردود أفعال وانعكاسات نفسية قوية على الافراد في معسكر العدو، فهناك من عبر عن امتعاضه صراحة لتلك المبالغة في العدوان ، وهناك من انتقد تلك الفظاعة في التعدي والتجاوز على الحرمات ، وهناك من وقف متحيراً أمام براهين لا يمكن التغاضي عنها ، وفيها دلالة واضحة على وجود قوى غيبية تقف وراء تلك الثلة وبقي لا يعرف ما يقول وما يفعل.

والبعض الآخر كان من الشجاعة والاعتراف بالحق، والسأم من الباطل من القوة بحيث ترجمه إلى موقف سلوكي أسطوري في نصرة الحق وأن قلَ أهله وكثر أعداؤه.....كان يراه في ذاته.... ويستشعره بوجدانه ، ذلك الوجدان الذي بقي نقياً رغم وجوده في ركب الانحراف والضلال ، فقرر قراره البطولي بوثوق وثبات ومن دون أدنى تردد، فاستحق بجدارة أن يشعه التاريخ مثلاً للموقفية الملحمية ، ويخط اسمه بأحرف من نور، فقد طبق نظرية انتصار الانا الأعلى بأرقى مستوياتها ، وأعطى مثلاً حياً لسمات الشخصية الراسخة.... مقابل الشخصية المنحرفة المفروغة من القيم الإنسانية ، وهي إمثولة واضحة لا لبس فيها عن الصراع بين ارادتي الخير والشر، تجلت على ثرى ألطف في موقف وشخص الحر بن يزيد الرياحي تلك الشخصية التي تستشم وتستشعر عبقها من كلمات الرواة وتتلمس عمقها من السطور التي حملت وصفها.

الحر كان ينظر مثل الآخرين إلى مسرح المعركة ، إلا أنه كان يختلف عنهم في شعوره الداخلي إزاء ما يحصل من جرائم ، وكان يستجيب لها داخلياً بأعلى درجات الحسرة والمرارة والألم ، ذلك أن ما يراه خارج عن كل الموازين ولا يمكن أن يستوعبه العقل والذات الإنسانية السوية ، وبنفس الوقت كان يستوعب ما يراه من مشاهد للبطولة والتضحية والإيثار كونها تنسجم مع خصاله وقيم ذاته النيرة ، فكان مثله كالشمعة في وسط الظلام او كالنور في القمة.

فما كان لتلك الخصال في النهاية إلا أن تظهر جلية وما كان للحر إى أن يهد حاجز صمته ويزيل الستار عن تلك المشاعر التي لم يعد يطيق احتمال كبتها في نفسه ، وكانت مظاهر ذلك الصراع

قد باتت عليه، فسأله صاحبه الذي كان بجانبه..... **وقال له : ويحك يا حر أترتَجِف خوفاً، والله لو سئلت من أشجع الكوفة لما عدوتك ((أي لما قلت غيرك))** ، **فرد عليه الحر..... لا يا هذا ما ذلك الذي تظن أني أخير نفسي بين الجنة والنار**، وهو شاهد على الصراع الذي يعتمل في نفس الإنسان بين إرادتي الخير والشر، إلا أن الحر في نهاية الأمر اختار طريقة الذي لم يكن يوماً في مبعدة أو انحراف عنه ، فردد بصوت عالٍ مدوي لا والله لا اختار على الجنة شيئاً وضرب فرسه متجهاً صوب الحسين **(عليه السلام)** ، ولما وصل عنده جثا على ركبتيه أسفا متعذراً على ما جرى منه، طالباً منه الصفح ، فباركه الحسين **(عليه السلام)** وأثنى على موقفه الشجاع العزوم ، وثمن ذلك بأبيات من الشعر قالها فيه ، ثم قال له انهض يا حر إنك حر في الدنيا وفي الأخرة. عندها طلب منه الاذن بالقتال .... فإذن له ، فقاتل قتالاً جاوز فيه حدود البطولة واستحق به ان يكون نجماً وعنواناً للتضحية والفداء والنضال ضد الطغيان .

حتى انتهى صريعاً في ذلك الموقف ، فأتاه الحسين **(عليه السلام)** وبكاه وحزن له كحزنه على أي من اولاده واهل بيته وأصحابه النجباء. وسجل موقف الحر كمنعطف رئيسي مميز في الواقعة كانت له انعكاساته

على مجريات الاحداث اثناؤها وبعدها ، وإلى الآن ظل موقف الحر وأسمه يتلألأن في سماء الملحمة ، ويشكلان محطة استثنائية خاصة لا يمكن تجاوزها، ولا يسع الكل من المهتمين بالقضية الحسينية سواءً المختصين او الجمهور العام الا الوقوف عندها وتأملها والاستبصار فيها واستخلاص المعاني والدروس من سمات غنية عديدة تضمنتها على رأسها الوفاء والتضحية والقناعة والاعتراف بالحق والجرأة في اتخاذ القرار والاندفاع الثوري والانتصار على الذات وميلها الفطري للبقاء ، حتى ليكاد الحر بموقفه يشكل مدرسة لوحدة في الإطار النظري والميداني النفسي الاجتماعي الكربلائي.

<u>هـ- اليوم الأخير ومواقف أكثر ألماً وأسى</u>

في نهاية أكثر من مأساوية ، وعندما لم يبقى مع الحسين **(عليه السلام)** أحداً من أهله إلا أخيه العباس، نظر إلى الساحة وجدها خالية سوى القتلى من الأعزة الذين صمموا نذر أنفسهم لمقارعة الشر ونصرة القيم العظمى. فطلب أخيه الحسين**(عليه السلام)** أن يقاتل بين يديه وهو آخر ما بقي عنده ، فأشار إليه بأن يجلب شيئاً من الماء لعياله ، فأجابه لذلك واتجه نحو الماء، وعند الماء هم العباس**(عليه السلام)** بشرب الماء كونه كان يتلظلظ عطشاً... وعلى علمنا إن الكائن الحي لا يمكن له الاستغناء عن إرضاء حاجاته الفسيولوجية فترة طويلة مهما أراد واولاها الماء والطعام، ذلك إنها حاجات بايولوجية ملحة لا يسع الكائن الحي إرجاء اشباعها مهما كانت الاحوال والظروف،

ولكن نجد هنا صورة مغايرة لذلك كالعادة، لتبقى كربلاء متفردة بكل مواقفها وجزئياتها ومحيرة للفكر والعلم الإنساني في الوقت نفسه. فالعباس**(عليه السلام)** رغم ما هو فيه من نقص حاد وحاجة للماء أبى أن يسد حاجته لأنه تذكر عطش أخيه الحسين**(عليه السلام)** فرمى الماء من فمه ، إن ذلك السلوك يعطي دلالة واضحة على الأثر العالي للروابط والقيم الوجدانية الاجتماعية لتلك النماذج الشخصية الاسطورية.....

بعد ذلك عاد العباس **(عليه السلام)** ممسكاً بيد لجام فرسه وبالأخرى قربة الماء التي ينتظرها أطفال ونساء المخيم بشوق.... إلا إن الاعداء حالوا دون وصول هذا الماء إلى من كان ينتظره ، إذ اعترضوا طريق العباس وأرادوه صريعاً.... استبطأه الحسين **(عليه السلام)** فذهب باحثاً عنه.... فوجده مرمياً على الأرض يعالج أنفاسه الأخيرة، فأتى به إلى المخيم على تلك الحال فأجتمع حول الصبية والنسوة والحسين **(عليه السلام)** ينظر إلى هذا المشهد الدامي الملهب للعاطفة والصعب على قلب إنسان احتماله ، و يا لها من نفس تحتمل كل تلك الضغوط الصدمية الهائلة.

بعد ذلك المطاف لم يعد للحسين أحداً إلا نفسه فعزم على ملاقاة الحشود، فدعا بثبات خرقة لا يرغب فيها أحد ليضعها تحت ثيابه كي لا يسلبها، فأتته أخته زينب بثوب من الخام الخشن، فرد عليها وقال لها اختاه أنا أبن ابيك هذا ثوب من ضربت عليه الذلة، فأتته بثوب من الخز (أي الحرير) ، ففزره أي مزقه ووضع تحت ثيابه.

وهنا وقفة تستدعي التساؤل.....

إن الحسين **(عليه السلام)** وهو في تلك الحال يطلب شيء ويؤتي به ويتفحص نوعه ويرفضه ليأتوه بشيء آخر، معنى ذلك إنه برغم كل الجراحات ورغم كل الصدمات التي تعرض لها..... ويبقى على حالة الاستقرار النفسي المعنوي الذاتي ومن دون إهمال او ضعف انتباه لكبائر الأمور وصغائرها والاشياء ، ونحن تعودنا إن نلحظ الفرد في ساعة وقوع المحنة بوفاة أحد الأعزة فأنه يتخلى عن جملة من الاشياء ، إذ يكون مشوشاً أو منشدها بما هو فيه من أعراض الصدمة ، وبذلك فأن تلك الصورة النفسية السلوكية للحسين **(عليه السلام)** تفرض ذاتها كواحدة من اعاجيب الدهر التي لم ترى في غيره من قادة البشر وليس في حكمنا هذا أدنى مبالغة ، ذلك إن للأفراد جميعاً طاقة للتحمل عادة ما يقفون عندها وهو ما تؤكده معظم المصادر النفسية ، وتظهر عليهم ملامح التدهور بعد تكالب واجتماع أكر من ضغط وليس بمقدور أكثرهم تحملاً تلقي أو نبأ وفاة ابناً له ولا يظهر شيئاً من الاختلال في سلوكه ، فكيف ببالك او رأى أبنه يُقتل أمامه بل وأكثر من أبن واحداً وأخ ، وفي خضم معركة يقابل فيها سبعون فرداً سبعين ألف فرد ، فالبديهي والواقع السائد الحتمي أن تشهد الرضوخ والانهيار وطلب الاستسلام ، وهو ما لم يلحظ منه شيء على سلوك

الحسين **(عليه السلام)** بل كان في غاية الوثوب والاستقرار النفسي والانفعالي يقاتل بضراوة وصمود لآخر لحظة حتى مصرعه.

المبحث الرابع

أ- الاستنتاجات:-

1. لقد أنتهى ذلك المشهد باستشهاد الامام الحسين **(عليه السلام)** على يد الشمر بن ذي الجوشن .... ولكنه لم ينتهي كعنوان بل طبع على صدر التاريخ بأحرف الفخار والكبر جزاءً بما قدم وضحى.
2. أعطاه ذلك الموقف فرصة لحياة أكبر في الدنيا وجزاءً أعظم في الأخرة وخلد ومن معه من الأهل والأصحاب رمزاً للشهادة والنضال من أجل الحرية.... وخلد أيضاً قاتليهم مثلاً للشر والانحراف والنفس المريضة بالعدوان.
3. هكذا كانت كربلاء وستبقى أنشودة للقيم التربوية والاخلاقية ولكل المثل العليا.... وهكذا كان الامام الحسين **(عليه السلام)** ولا زال وسيبقى الصوت الناطق لهذه القيم تتناقلتها الشعوب غير المسلمة والمسلمة معاً .
4. أسس الامام الحسين **(عليه السلام)** فكراً تحررياً للثورة ضد الظلم وعدم الخنوع للباطل بصورة سلمية , حيث شعوباً كثيرة اعتمدت هذا الفكر مسلمة و غير مسلمة .
5. سيبقى دم الامام الحسين **(عليه السلام)** رمزاً خالداً انسانياً واخلاقية بكل تفاصيل المعركة وما دار فيها من قيم لا يمكن للإنسان العادي القيام بها ، فالمعركة قيم للإنسانية وللسماء.
6. يعتبر علماء التربية ان للقيم دوراً في توجيه سلوك الفرد والجماعة فهي تقوده الى اصدار الاحكام على الممارسات العملية والاخلاقية وهي الاساس السليم لبناء مجتمع متميز اخلاقية وتربوية في ظل ثورة ابي الطف (عليه السلام)

ب- التوصيات :-

في ضوء استنتاجات البحث الحالي يوصي الباحثان بما يلي :-

1. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن استراتيجيات إدارة معركة واقعة ألطف اخلاقياً ضمن قيم المجتمع .
2. الاقتداء بإدارة المعركة للإمام الحسين **(عليه السلام)** في واقعة ألطف كونها تمثل أعظم ثورة تربوية في التاريخ القديم والمعاصر على القيم الانسانية والاجتماعية .

3. ادخال القيم التربوية والاخلاقية والمستنبطة من معركة ادارة الطف في مناهج وزارة التربية والتعليم العالي .

4. مسؤولية رجال الدين لا تنحصر على المحاضرة النظرية في المساجد والمؤسسات الاخرى وانما تحويل هذه القيم الاخلاقية والتربوية الى سلوك عملي ضمن اخلاقيات المجتمع.

5. تلعب الاسرة دوراً كبيراً في اخلاقيات وقيم تربية الاطفال في تنشأت الاطفال في المراحل العمرية المبكرة وذلك مستنبطة من القيم التربوية للأمام الحسين **(عليه السلام)** .

6. طبع كتيبات مؤلفات عن الزيارة الاربعينية لنشرها للعالم الاسلامي وغير الاسلامي وتبصيرهم بالقيم والاخلاق التربوية برسالة الامام الحسين **(عليه السلام)** .

7. ان القيم اسم شامل كبير تدخل فيه الاخلاق ضمناً بينما الاخلاق مفهوم خاص فكل خلق جيد قيمة , وليس كل قيمة خلق وهكذا تجسدت القيم والاخلاق في الزيارة الاربعينية للأمام الحسين (عليه السلام)

المصـادر

❖ القرآن الكريم .

1. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر (1973) مدارك السالكين تحقيق محمد حامد (ج2) (ط 2) دار الكتب العربية ، بيروت .
2. الحروب ، زينة سلوم (2012) بناء منظومة قيم الأمانة لدى المعلم في ضوء الرؤية القرآنية رسالة ماجستير غير منشورة .
3. حسين ، عزيز، الفكر الإداري لواقعة ألطف، بغداد، 1968.
4. الحلي ، عز الدين ، الإمام الحسين **(عليه السلام)** انموذجاً وقدرة العراق ، 1967.
5. الزبيدي ، باسم ، ثورة الإمام الحسين **(عليه السلام)** ثورة متجددة ، العراق ، كربلاء ، 1988.
6. الشبلي ، جابر، دروس مستنبطة من ثورة الإمام الحسين **(عليه السلام)** ، النجف الأشرف ، 1978.
7. صالح ، قاسم حسين ، الشخصية العراقية ، بغداد، 1988.
8. الصدر، محمد باقر ، فلسفتنا، العراق ، 1975.
9. علوان عبد الله قاسم ناصح (1999) تربية الأولاد في الاسلام (مجلد1) (ط 32) دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر .
10. المدني ، أحمد ، الحكمة الإدارية لواقعة الطف ، طهران، 1974.
11. مسند الشهاب ، ج2 ، ب ت .
12. مظهر ، كمال ، الفكر الفلسفي لواقعة ألطف ، بغداد ، 1984.
13. الوردي، علي، طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، 1984.
14. هيكل ، محمد حسين ، الإمام الحسين **(عليه السلام)** ، معجزة التاريخ، القاهرة ، 1986.
15. يالجن ، مقداد ، ١٩٩٩ ، الأخلاقيات الاسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم واثارها على النجاح والتقدم العلمي ، دار علم الكتب ، بيروت ، ط 1.
16. حلمي ، مصطفى (١٩٨٩)، الأخلاق بين الفلسفة وحكماء الاسلام، القاهرة: دار الثقافة العربية،.